5 - { أولئك على هدى من ربهم } الجملة في محل الرفع إن جعل أحد الموصولين مفصولا عن المتقين خبر له فكأنه لما قيل { هدى للمتقين } قيل ما بالهم خصوا بذلك ؟ فأجب بقوله : { الذين يؤمنون بالغيب } إلى آخر الآيات وإلا فاستئناف لا محل لها فكأنه نتيجة الأحكام والصفات أو جواب سائل قال : ما للموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى ؟ ونظيره أحسنت إلى زيد صديقك القديم بالإحسان فإن اسم الإشارة ههنا كإعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو أبلغ من أن يستأنف بإعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضى وتلخيصه فإن الحكم علىالوصف إيذان بأنه الموجب له ومعنى الاستعلاء في { على هدى } تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشئ وركبه وقد صرحوا به في قولهم : امتطى الجهل وغوى واقتعد غارب الهوى وذلك إنما يحصل باستفراغ الفكر وإدامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل ونكر هدى للعظيم فكأنه أريد به ضرب لا يبالغ كنهه ولا يقادر قدرة ونظيره قول الهذلي : .

(فلا وأبي الطير المربة بالضحى ... على خالد لقد وقعت على لحم) .

وأكد تعظيمه بأن ا تعالى مانحه والموفق له وقد أدغمت النون في الراء بغنة وبغير غنة .

{ وأولئك هم المفلحون } كرر فيه أسم الإشارة على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الأثرتين وإن كاف في تمييزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله { أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون } فأن التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شئ واحد فكانت الجملة الثانية مقررة للأولى فلا تناسب العطف وهم : فصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند إليه أو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر أولئك والمفلح بالحاء والجيم : الفائز بالمطلوب كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلي يدل على الشق والفتح وتعريب المفلحين للدلالة على أن المتقين هم الناس الذين بلغك أنهم المفلحون في الآخرة أو الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم .

تنبيه : تأمل كيف نبه سبحانه وتعالى على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله كل أحد من وجوه شتى وبناء الكلام على اسم الإشارة للتعليل مع الأيجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لإظهار قدرهم والترغيب في اقتفاء أثرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلود الفساق من أهل القبلة في العذاب ورد بأن المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال

الـفلاح لـمن لـيس على صفتهم لا عدم الـفلاح لـه رأسا